Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنساني للتفكير في مصير البشرية ومصير العالم وما سيشهده من أحداث، تستدعي الحكمة أن يكون الإنسان والإنسان المسلم بالذات متحسباً لها حماية لدينه ومصيره ومصلحته، وذلك ما نسميه التفكير المستقبلي في أيامنا هذه وهو تفكير إجتهادي يستطلع الإحتمالات المتوقعة لكنه لا يحمل طابع النبوءة المؤكدة الحال فذلك من أمر الغيب الآلهي.

والتفكير المستقبلي لا يمكن أن يستشرف آفاق الغد -بهداية الله سبحانه- إلا إذا أدرك القوانين والسنن الكونية والتاريخية التي يسير بمقتضاها العالم، والتي تؤثر في مصائر الأمم ومنعطفات التاريخ.

وليس صدفة ان آية كريمة تالية في سورة الروم -وفي القرآن الكريم لكل كلمة مغزاها المقصود كما نعلم- أن آية تالية في هذا السياق القرآني ذاته تنبهنا وتستحثنا إلى النظر في السنن والقوانين التاريخية لطبيعة سير العالم بالقول: ﴿**أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم. كانوا أشدّ منهم قوة، وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات...** إلى آخر الآية﴾ الروم٩.

وفي سورة الروم أيضاً: ﴿**قل سيروا في الأرض، فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل...**﴾الروم ٤٢ والتعبير القرآني: سيروا في الأرض، فانظروا، وهو يتكرر بنصه هذا أو ما يقرب منه في الآيتين السابقتين وفي آيات قرآنية كثيرة في مواضع أخرى، هذا التعبير يحمل طابع الدعوة إلى الإستقراء العلمي التجريبي الذي كان ميزة من ميزات العقل والفكر الإسلامي في الحضارة الإسلامية بفضل الهدى القرآني فالسير في الأرض دعوة عملية وعقلية لإستقراء وتتبع ورصد آثار الحضارات الماضية مع مظاهر الحضارات القائمة من واقع التجربة الإنسانية وليس من تصور الفكر الطوبائي وإستخلاص الدروس والعبر منها، والتأمل في المصائر التي آلت إليها طبقاً للسنن التي قررها الله لهذا الكون هي هنا قوانين التاريخ الفاعلة فيه من البداية والتي ستظل تؤثر فيه إلى النهاية، ولن تجد لسنة الله تبديلاً لأن القانون الآلهي المضطرد في صميم الكون يسير على سياق واحد منتظم في الماضي والحاضر والمستقبل كما أراد له الله أن يضطرد ويسير. وهذا يعني أنه من ادراك سنن الله في الماضي نستطيع أن نستشرف فعلها وآثرها في المستقبل، ومن هنا فإن دعوة القرآن الكريم للسير في